فمن حيث الانفصال فهو ينادي يا ايها الناس ونحن ننادي يا ربنا ففصل نفسه عنا كما ايضا فصلنا
انفسنا عنه فتميزنا واين هذا المقام من مقام الاتصال اذا كان سمعنا وبصرنا وجميع قوانا وجعل ذلك
حين اخبرنا اتصال محب بمحبوب فنسب الحب له ونحن المحبوبون ولا خفاء بالفرق بين احكام المحب و
منزلته واحكام المحبوب ومنزلته فرفعنا به ونزل سبحانه بنا وذلك حتى لا يكون الوجود على السواء
فانه محال السواء فيه فلا بد من نزول ورفعة فيه وما ثم الا نحن وهو فاذا كان حكم واحد النزول كان
حكم الواحد الاخر الرفعة والعلو وكل محب نازل وكل محبوب عال وما منا الا محب محبوب فما منا الا نازل
على فاحكام مختلفة في عين واحدة بيت فيا ايها المؤمنون اتقوا ويا ربنا ما الذي نتقي فنادى فناديت
مستفهما فلم ادر من راح او من بقي وقسم حكمي على حكمه فاما سعيد واما شقي فيرضى
ويغضب في حكمه ونشقى ونسعد اذا نلتقي فاين الاكاليل من رجله واين النعال من المفرق
فنظهر في ذا وذا مثله ليلقى العبيد الذي قد لقي اذا كان ما قلته كاينا ففقد علم العبد ما يتقي
وفي هذا المنزل من العلوم علم الحجب المتصلة بالمحجوب فان القرب المفرط حجاب مثل البعد المفرط و
فيه علم مجالسة العبد ربه اذا ذكره ربه وانقسام الذاكرين فيه الى من يعلم انه جليس للحق في حين ذكر
الحق والى من لا يعلم ذلك وسبب جهله بمجالسة ربه كونه لا يعلم ربه فلا يميزه او كونه لا يعلم ان
ربه ذكره لصمم قام به وغطاء على عينه فان الذاكر الصحيح يعلم متى يذكره ربه وان لم يشهد
مجالسة ربه وغيره يعلم ذلك ويشهد جلوسه مع ربه فكما ان الحق جليس من ذكره كذلك العبد
جليس الحق اذا ذكره ربه ولا مجالسه في الحالتين وكو جالسه به فعبودته لم تزل فان عينه لم يزل الا ان
غاية القرب ان يكون الحق سمعه فقد اثبت عينه وليس عينه سوى عبودته وفيه ما الفرق بين
مجالسة الحق في الخلوة والخلوة هل الصورة واحدة او تتنوع بتنوع المجالس وفيه علم ما يتحدث
به جليس الحق مع الحق وفي اي صورة يكون ذلك فان المشاهدة للبهت فهل كل مشاهدة للبهت
او لا يكون البهت الا في بعضها ولا بد من العلم بان من تجلى هو الله وفيه علم كل من دعى الله كان من كان
انه لا يشقى ولا اخاشي احدا وان شقي الداعي لعارض فالمال الى السعادة وفيه علم من خاف غير الله بالله
ما حكمه عند الله وهو مقام عزيز لكونه خاف بالله ومن هذه حالته لا يرى غير الله فكيف يخاف
غير الله تعالى فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين وفيه علم من طلب الامان من الله بالغير هل

هو

هو مصيب صاحب علم او مخطئ صاحب جهل وهل يخاف الله لنفسه او يخاف لما يكون منه فمتعلق
الخوف ان كان لما يكون منه فمتعلقه ما يكون منه وهو ما يقوم بك وفيه علم اثر العادات في الاكابر
اهل الشهود لماذا يرجع مع علمهم بانه على كل شيء قدير فما شهودهم هل شهودهم فعال لما يريد وهم
جاهلون بما في ارادة الحق بهم فتؤثر العادات فيهم بوساطتها لهم في هذا المقام الذي تعطيه الارادة
الالهية وفيه علم هل الامور كلها بالنسبة الى الله على السواء وليست على السواء فان لم تكن على السواء
فما هو السبب الذي اخرجها ان تكون على السواء قال تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون
وقوله وله المثل الاعلى في السموات والارض فهو قوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ابتداء و
اعادتهم اهون من ابتدائهم وابتداؤهم اهون من خلق السموات والارض فخلق السموات والارض
اكبر قدرا من خلق الناس فان الناس لهما عليهم حق ولادة فالناس منفعلون عنهما فان الجرمية غير
معتبرة هنا فانه قال ولكن اكثر الناس لا يعلمون وما من احد لا يعلم بالحس ان السموات والارض اكبر في الجرم
من خلق الناس وما ثم الا انفعال الجسم الطبيعي عنهما وفيه علم ابتداء كل عين في كونها فليس لها مثال
سبق وفيه علم الفرد الاول الذي هو اول الافراد وفيه علم ما يسمى كلاما فان ذلك مسئلة خلاف طال فيها
الكلام بين اهل النظر وقول الله لزكريا الا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا فاستثنى وما استثنى الا
الكلام والاثر موجود من الاشارة والرمز كما هو موجود من نظم الحروف في النطق وفيه علم النيابة
عن الله ونيابة الحق عن العبد ومن اتم فانه امر ان يتخذ وكيلا وجعل بعضنا خلفاء في الارض واخبر
انا ننطق بكلامه وهو القايل منا اذا قلنا بعض اقوالنا وفيه علم المناسبة التي تشمل العالم كله وانه جنس
واحد فتصح المفاضلة فيما تحته من الانواع والاشخاص فان ابن قسي منع من ذلك فاعتبر خلاف ما اعتبرناه
فهو مصيب بما اعتبره مخطئ باعتبارنا اذ ما ثم الا حق واحق وكامل واكمل فالمفاضلة سارية في انواع
الجنس للمفاضلة التي في الاسماء بالاحاطة وما يزيد به هذا الاسم على غيره كالعالم والقادر والقاهر
وفيه علم التاثيرات في العالم وفيه علم ما حكم من راى لنفسه قدرا وهل اتى بما يدل عليه وهو كامل
هل اتيانه به شفقة على الغير او تعظيما للنفس وهل يؤثر مثل ذلك في الرضا ام لا يؤثر ومن اعلى من
يحتج عن نفسه او من لا يحتج بل يكون مع الناس على نفسه ومتى يصلح ان يكون للانسان هذا الحكم
ومتى يصلح انه لا يكون وقوله ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فاصبر ولم يقل فارض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1